عاصمة النحاة ومن فضل الخدب ان زعامته فى النحو لم تمنعه من امتهان حرفة الخياطة (12) لأن الاحتراف كان ديدن العلماء بالمغرب والاندلس كما كان شنشنة كبار رجالات الفكر بالشرق (13).

وكانت بعض قرى الاطلس البربرية مثل اغمات وتينمل فى هذا العصر مركزا انطلق منه بعض كبار النحاة مثل التينملى عثمان بن سعيد بن عبد الرحمن بن احمد برتولو الذى سمع بمصر ودمشق (14) كما حفلت السهول بنحاة جهابذة امثال سحنون عبد الرحمن ابن عبد الحليم بن عمران ابى القسم الاوسى الدكالى (نسبة الى دكالة) المالكى المقرىء النحوى الذى كان إماما ورعا (توفى عام 695 هـ ـ 1295 م) (15)؛ ومن أبرز تلامذه الشلوبين ابن عصفور على بن ابى الحسن بن مومن بن محمد الحضرمى الاشبيلى الذى سكن (انفا) (الدار البيضاء الحالية بالمغرب) ومراكش وتونس حيث توفى عام 669 هـ (16) وكان خاتمة اقطاب النحاة (كما قال الشاعر : بدأ النحو علي وكذا ختم النحو ابن عصفور علي) ، وقد شرح كتاب سيبويه .

ومما يبرز قوة نشاط حركة البحث فى مجال النحو فى المغرب العربى فى القرنين السادس والسابع انه لم يكد ينتشر كتاب المغرب لابن عصفور حتى تصدى له بلدية صاحب المقصورة حازم القرطجنى ابن محمد بن حسن التونسى (المتوفى عام 684 هـ / 1285 م) (17) فانتقده فى كتابه « شد الزيار على جحفلة الحمار » وقد انتقد ايضا (مغرب) ابن عصفور ابن هشام الجزيرى فى كتابه « المنهج المغرب فى الرد على المغرب » .

ومن ائمة صناعة العربية الذين تصدوا لالقاء محاضرات حافلة باشبيلية وفاس ومراكش اواخر القرن السادس ابن خَرُوف علي بن محمد بن علي بن محمد الحضرمى الاشبيلى ضياء الدين (18) الذى صنف شرحا لكتاب سيبويه سماه « تنقيح الالباب فى شرح غوامض الكتاب » قدمه الى الناصر الموحدى فى اربعة مجلدات.

وممن شرح كتاب سيبويه والجمل للزجاجى ورد على ابن عصفور فى هذه الآونة ابن الضائع علي بن محمد ابن علي بن يوسف الكتامى الاشبيلى (19) .

وقد برز فى القرن الثامن كذلك نحاة أفذاذ واصلوا شرح آراء زملائهم حول قوانين « كتاب سيبويه » ومن جملتهم :

ـ ابن الفخار محمد بن علي الجذامى الاركشى (20) الذى شرح مشكلات سيبويه وقوانين الجزولية .

ـ ابن آجروم محمد بن محمد بن داود الصنهاجي البربرى المتوفى عام 723 هـ / 1323 م صاحب المقدمة المشهورة بالاجرومية (طبعت مراراً بفاس ومصر) .

وختم هذه السلسلة لا فى المغرب العربى بل فى العالم العربى كله رجل من غمارة (مصامدة الريف) هو

---

12) جذوة الاقتباس لابن القاضي ص 168.
13) راجع بحثنا حول العلماء الحرفيين فى مجلة «اللسان العربى» (المجلد العاشر).
14) توفى عام 605 هـ / 1208 م (درة الحجال ج 2 ص 419 طبعة الرباط 1354 هـ ـ 1936 م)
15) « شذرات الذهب ج 5 ص 431 » .
16) قيل انه توفى عام 659 هـ/1260 م « عنوان الدراية ص 188 » / فوات الوفيات ج 2 ص 93 / ـ شذرات الذهب ج 5 ص 330 ـ وفيات ابن قنفد (ذكر انه توفى عام 667 هـ) ـ كشف الظنون ص 1822 ـ بغية الوعاة ص 357 ـ ملحق بروكلمان ج 1 ص 546 ـ صلة الصلة ص 142 .)
17) راجع ترجمته فى «تاريخ الدولتين» وبغية الوعاة ورحلة العبدرى ورحلة ابن رشيد وله قصيدة فى النحو.
18) المتوفى عام 609 هـ / 1212 م (وذكر المقرى فى النفح انه توفى بحلب عام 603 هـ او 605 هـ ـ الاعلام للمراكشى ج 7 ص 12 (خ) و ج 6 ص 152 «خ» ـ جذوة الاقتباس ص 307 ـ ابن خلكان ج 1 ص 343 ـ فوات الوفيات ج 2 ص 79 ـ ارشاد الاريب ج 5 ص 420 (ذكر انه توفى عام 606 هـ).
19) المتوفى عام 680 ـ 1281 م « بغية الوعاة ص 354 » ـ الاعلام للزركلى ج 5 ص 154/راجع ترجمة الخشنى فى السلوة ج 3 ص 291 ـ) الذخيرة السنية ص 44 ـ زاد المسافر ص 105 .
20) اركش بالاندلس توفى بمالقة عام 723 هـ ـ 1323 م « بغية الوعاة ص 80 ـ الدرر الكامنة ج 4 ص 1 » .
20) اركش بالاندلس توفى بمالقة عام 723 هـ ـ 1323 م (بغية الوعاة ص 80 ـ الدرر الكامنة ج 4 ص 1).

محمد بن محمد بن علي بن عبد الرزاق الغماري المصرى (21) الذى انتهت اليه رياسة علوم العربية فى زمانه وتفرد على راس المائة الثامنة فى النحو حسب السيوطى فى طبقاته وهو تلميذ أبى حيان لازمه ودرس ببيت المقدس ومكة والاسكندرية ·

والواقع ان العلماء النظار فى النحو وغيره بداوا يقلون فى القرن الثامن كما لاحظ ذلك شاهد عيان هو ابن خلدون (22) فاتجهت الهمم الى الفروع بدل الاصول وقل النزوع إلى الاجتهاد والابداع او تفصيل ما اجمل فى المدونات ·

وكان التضلع بكتاب سيبويه هو مدار التخصص فى النحو فكان النحاة ينتقدون كل انتاج جديد على ضوء قواعد « الكتاب » وحتى فى أوائل القرن الماضى بلغ هذا النوع من التضلع مبلغا حدا العلماء الى تلقيب العلامة محمد بريبش (1316 هـ / 1898 م) (23) بسيبويه لمهارته الفائقة فى النحو حفظا وذوقا · واذا كانت الدراسات والابحاث النحوية قد تركزت حول الزجاجي وابن مالك وابن أجروم فان بعض خلفهم كانوا اكثر تخصصا كمحمد العطار المراكشى الذى كان انحى من ابن مالك (24) وقد اتسع نطاق هذه الشروح فشملت الشرق العربى واقاصى البلاد الاسلامية ·

وهكذا استوثقت الوشائج والصلات العريقة بين شقي العروبة من خلال البصرتين فى اعمق مظاهرها واعرق مجاليها ·

---

21) توفى بالقاهرة عام 802 هـ ـ 1399 م (الضوء اللامع ج 9 ص 149 ـ شذرات الذهب ج7 ص 19 ـ نيل الابتهاج ص 281 ·

22) راجع كتابنا « تطور الفكر واللغة فى المغرب الحديث (ص 143) حيث ابرزنا مظاهر الضلاعة والمشاركة والعمق عند علماء المغرب فى هذا القرن فى مختلف المجالات العلمية ·

23) من اعلام الفكر المعاصر ج 2 ص 102·

24) الاعلام للمراكشى ج 5 ص 49 ·

اخبار المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم

المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (الاليكسو) تجتمع بالرباط

* عقد المجلس التنفيذى للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (الاليكسو) دورته الخامسة والعشرين فى العاصمة المغربية من التاسع والعشرين من شهر يونيو (حزيران) الى الثامن من شهر يوليو (تموز) 1980 وناقش المجلس الذى يضم ممثلين عن جميع الدول العربية الاعضاء فى المنظمة مشروعات هامة اعدتها الادارة العامة ، منها خطة مبرمجة لتنفيذ قرارات الاستراتيجية العربية للتربية وخاصة اسس توحيد المناهج والخطة الدراسية فى البلدان العربية ، ومشروع انشاء مركز عربى لبحوث تطوير الجامعات والتعليم العالى ، ودراسة بشأن صيانة المدن التاريخية العربية والاسلامية وحماية تراثها الحضارى ، ودراسة بشأن وضع استراتيجية لجمع المخطوطات العربية ونهارسها، والاحتفال بمرور اربعة عشر قرنا على الهجرة النبوية الشريفة ، ومشروع اتفاق بين المنظمة ومنظمة المؤتمر الاسلامى ، وموضوعات تربوية وثقافية وعلمية أخرى.

الاليكسو تجتمع فى تونس

* عقد المجلس التنفيذى للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم دورته السادسة والعشرين فى تونس فى الفترة 15 — 21 ديسمبر 1980 ، وناقش فى جلساته عددا من الموضوعات التربوية والثقافية والعلمية الهامة منها وضع خطة مبرمجة لتنفيذ قرارات الاستراتيجية العربية للتربية ، وتوثيق المعاهدات الثقافية بين الدول العربية والدول الاخرى والتنسيق فيما يتصل بالتعاون الثقافى الثنائى بين البلاد العربية والدول الاخرى ، وتعليم ابناء الجاليات العربية فى الدول الاجنبية، وعقد المؤتمر الدولى الحكومى للسياسات الثقافية فى البلاد العربية ، ومشروع انشاء المعهد الاقليمى العربى لاعداد معلمى الصم بدمشق ، وانشاء معهد للترجمة فى احدى العواصم العربية .

المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم تبرم اتفاقية مع اتحاد مجالس البحث العلمى العربية :

وتمت المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، واتحاد مجالس البحث العلمى العربية فى 21 مايو (ايار) 1980 بتونس العاصمة اتفاقية للتعاون المشترك .

وتهدف الاتفاقية الى رفع مستوى البحوث العلمية وتبادل الخبرات وتقديم التسهيلات للباحثين العرب .

كلمة الاستاذ الدكتور محيى الدين صابر ، المدير العام للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم فى اجتماع المؤتمر القومى للتخطيط للحملة الشاملة لمحو الامية بالسودان (الخرطوم 8 يناير / كانون الثانى 1981) .

بسم الله الرحمن الرحيم

فخامة السيد الرئيس القائد

ونحن نشرف بتكريمك لهذا المؤتمر التربوى التنموى وبسعيك المسؤول الى تشريفه ومشاركتك فى توجيهه ، على الرغم من اعبائك الجسام كالعهد بك سباقا ومبادرا ودعلما ، لكل جهد فكرى ، ولكل عطاء اجتماعى ناته يسعدنى يا فخامة الرئيس .. ان احيى باسم المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم وباسمى هذه

الرعاية الكريمة التى ظلت تمدها وتخص بها ، فى اطار رؤيتك الشاملة والبصيرة للقضايا الوطنية والقومية والعالمية هذه المنظمة والقائمين عليها وتستند بها نشاطها مما كان لها وسيظل دائما معنويا فى أداء رسالتها القومية ، وليكن مأذونا لى يا فخامة الرئيس ان امد هذه التحية ، الى حكومتكم الرشيدة لحسن اللقاء وجودة التنظيم ، وكرم الضيافة ، وهى كذلك تحية ممدودة الى الشعب السودانى العظيم .

وفى هذه المناسبة ، فهو حق من الحق ، ان اشيد بذلك التعاون النافع والمتنامى بين السودان ، وبين المنظمة فى مختلف مجالات عملها ، وهو تعاون تحسن القيام القادر عليه ، وعلى التنسيق بين وجوهه ، اللجنة الوطنية السودانية للتربية والعلوم ، والتى نحييها فى شخص رئيسها سيادة الاخ الاستاذ دفع الله الحاج يوسف وزير التربية والتوجيه ورئيس المؤتمر العام للمنظمة لهذه الدورة القائمة .

وليأذن لى فخامة الرئيس ان انوه بما تلقاه المنظمة من سيادته من التجاوب المسؤول والعون القريب وان هذا المؤتمر التاريخى الذى ينعقد اليوم فى الخرطوم هو مثل حى بين امثلة التعاون المشترك فقد اعد ونظم بالتعاون بين المنظمة (الجهاز العربى لمحو الامية وتعليم الكبار) ووزارة التربية والتوجيه « ادارة تعليم الكبار » وبين جامعة الخرطوم « قسم الدراسات الاضافية » .

وانى اتوجه بالشكر ، الى الزملاء من الخبراء والباحثين والفنيين والاداريين الذين ساهموا فى هذا الجهد حتى استوى عملا صالحا .

فخامة السيد الرئيس : ان الامية التى نعرف ونقاوم ، ظلت لفترة طويلة مجهولة الطبيعة ، فصورت على انها مشكلة تعليمية ، وهى ليست كذلك الا فى بعض مظاهرها ، ومن هنا بدأت مسيرة التيه الوطنى والعالمى ، وتعددت المناهج والطرق ، واتفق الجهد وراء الجهد ، وبذل السعى بعد السعى تفرى وتستشرى تفترس الملايين من البشر فى اغلى ما يملكون هو قدرتهم الانسانية على المشاركة والعطاء فى المجتمع .

ولقد كان السودان من أوائل المجتمعات النامية التى تلمست الطريق الى فهم طبيعة الامية ، فكانت محاولة ربط انشطة مكافحتها بالانشطة الاجتماعية وذلك فى وقت مبكر منذ أربعين عاما فى المحاولات التى بداها معهد بخت الرضا فى مشاريع النيل الابيض .

ثم كانت الاضافة التوعية المتقدمة التى قدمتها ثورة مايو انتفاعا من هذا التراث واستيعابا للتجارب العالمية واستلهاما لمبادئ الثورة فكان مؤتمر الثورة الثقافية الذى انعقد فى قاعة الشعب فى الخرطوم فى الفترة ما بين 18 الى 22 يونيو (حزيران) عام 1972 ذلك المؤتمر الذى شرفتموه برعايتكم السامية افتتحتموه بكلمة توجيهية ، كانت مفتاحا من مفاتيح استراتيجية المواجهة الشاملة لمحو الامية والتى اقرها المؤتمر العام للمنظمة فى دورته غير العادية الاولى الذى انعقد فى الخرطوم فى هذه القاعة ، والذى كرمتموه فخامتكم بالمشاركة فيه ومخاطبته .

ان كلمتكم التوجيهية التى خاطبتم بها مؤتمر الثورة الثقافية ظلت اساسا لتطوير الفكر العربى فى ميدان محو الامية وانى استأذن فى ان اشير الى بعض مقاطعها ، واتمنى على مؤتمركم هذا ، ان يضم كلمة السيد الرئيس ووثائق ذلك المؤتمر الى الاوراق والدراسات المرجعية .

يقول السيد الرئيس (ان الامية عار الانسانية وهى سبب تأخر المجتمعات النامية ولقد بذلت المحاولات فى كل مكان للتخلص منها بالاساليب التقليدية وهى لا تزداد الا ضراوة وذلك لانها كانت تعالج بمعزل عن المشكلات الاجتماعية الاخرى ، وكانت نشاطا يهدف الى تعليم الرموز الكتابية ولكنها الآن تتم فى سياق اجتماعى ووظيفى سوف يكون القضاء على الامية والجهل هو سبيل المجتمع للتقدم وهو يسير جنبا الى جنب مع كل معركة البناء فى كل المرافق .

ويشير السيد الرئيس الى المفهوم العميق لطبيعة الامية ، فيقول (الثورة الثقافية فى مفهومها العام اعادة تربية ، ورجع تدريب وهى عملية تربوية تتم بالممارسة وبالقدرة وبالمشاركة وبالالتزام وهى تتناول كل قطاعات الحياة وكل المواطنين رجالا ونساء وهى تحقق تغيير العلاقات القديمة وتصعيد القيم الايجابية فى المجتمع وتوظيف قدرات المواطنين فى بناء الحياة السياسية والاجتماعية فى مشاركة قادرة ثم رفع الكفاية الانتاجية فى مختلف المواقع للمواطنين العاملين وكل مواطن عامل ولا بد ان يكون كذلك فى مجتمع العاملين ، مجتمع الثورة) .

ثم يرسم السيد الرئيس الوسيلة الى تحقيق هذه المبادىء فيقول « ان الثورة الثقافية سوف تجعل كل المجتمع معاهد تعليم ، لكل الاعمار وللجنسين ، فالذين يقراون ويكتبون توظف معرفتهم فى البناء الثورى للمجتمع ويطوع مايعلمون فى سياق التقدم والذين لايعلمون يتعلمون فى هذا السياق ، الرموز الكتابية فى اطار ملتزم ووظيفى

ولقد تحددت هذه المفاهيم فى ميثاق العمل الوطنى، ويجىء مؤتمركم هذا ليكون امتدادا جديدا لحركة ثابتة الجذور واضحة المعالم محددة الوسائل .

فخامة السيد الرئيس ، ينعقد هذا المؤتمر القومى للتخطيط للحملة الشاملة لمحو الامية فى السودان ، فى هذا اليوم الذى هو اليوم العربى لمحو الامية والذى تحتفل فيه الدول العربية جميعا ، تستعرض فيه نشاطها الذى كان فى عام مضى وتقومه وتخطط فيه لعام جديد ذلك لانه تمجيد للتاريخ الذى انشىء فيه اول جهاز عربى متخصص لمحو الامية فى نطاق جامعة الدول العربية» لممارسة العمل العربى المشترك وانه يطيب لى ان احيى فى هذه المناسبة جهود الدول العربية فى هذا المجال واشيد بدعمهم للجهاز العربى لمحو الامية وتعليم الكبار الذى تعتز به المنظمة باعتباره احد اجهزتها القادرة وانى احيى هنا رئيسه الزميل الاخ الاستاذ الدكتور مبارع الراوى ، الذى حمل راية العمل فيه بعمدى قادرا والذى اؤتمن على هذا العمل القومى الكبير فكان فى مستوى المسؤولية ، عطاء والتزاما واحيى الخبراء والعاملين معه من جنود المعرفة المناضلين الاكفياء .

فخامة السيد الرئيس : لقد أنجزت المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم والجهاز العربى لمحو الامية وتعليم الكبار ، عملا قوميا جليلا ، بوضعها الاستراتيجية العربية لمحو الامية استنباطا من التجارب العالمية ، واستخلاصا من قراءة الواقع العربى قراءة حضارية ، وقد اقرتها الدول العربية وتبنتها وبدلت تضع خططها القومية على مبادئها واساليبها ، فقد ادرك القائمون على هذا الامر فى الجهاز العربى ان الامية فى حقيقتها الاصلية ظاهرة اجتماعية مركبة وان هناك اميتين امية كبرى ، وهى امية المجتمع وهى الامية الحضارية التى توامها التخلف ، وامية صغرى ، وهى امية الافراد ، وهى الامية الابجدية ، ووضح من الدراسات ان التصدى الحقيقى للامية انما يكون فى مواجهة الجرثومة التى هى التخلف فى مكمنها ، ومن هنا فلا بد من مقاومة الامية الحضارية ، الامية الكبرى التى هى الام الشرعية للامية الصغرى ، الامية الابجدية وهذا يعنى ان يسير تطوير المجتمع وتحديثه وتنميته جنبا الى جنب مع تعليم القراءة والكتابة ثم انه لا بد من اعادة النظر فى هذا السياق ، فى البناء التعليمى الرسمى وفى المؤسسات التربوية النظامية ، وتغيير نوع العلاقة بين التعليم المدرسى والتعليم غير المدرسى وان يكون بينهما تكامل ، وان تتفتح القنوات ، وان تخلق نقاط اللقاء بينها وانه الى جانب ذلك ينبغى توفير السيولة الاجتماعية فى سوق العمل العام عن طريق التشريع لمؤهلات التعليم غير النظامى وان تمد امامه الفرص المتنوعة للنمو . والتركيز حتى يصبح جزءا من النظام التربوى العام .

كذلك فانه لا بد لتحقيق المواجهة الشاملة للامية من سد منابعها وذلك عن طريق الاستيعاب الالزامى لكل الاطفال المستحقين للتعليم فى مؤسسات التعليم الاساسى . والدول العربية وخاصة ذات الموارد غير النفطية ، على الرغم مما تبذل من موازنتها العامة للتعليم العام ، فانها بعيدة عن تحقيق الاستيعاب الكامل ولعلها تريد ان تصل الى مرحلة تقديم التعليم لمن يطلبه فى انتظار تقديمه الى من يستحقه ، وقد يستغرق هذا وقتا طويلا .

وانه من مقومات الاستراتيجية العربية ، فكرة قومية المعرفة ، التى تقوم على ضرورة اشتراك راس المال العربى الحالى ، فى تعليم واعداد راس المال البشرى عن طريق اقامة صندوق تساهم فيه كل الدول العربية ، كل بقدر طاقاته ، ويأخذ منه كل بقدر حاجته ، بمعنى ان يكون هذا الصندوق مكملا للجهد الوطنى ، لا بد منه ، وذلك حتى يتحقق الالزام الكامل للمستحقين للتعليم . .

ولقد اعدت المنظمة بالتعاون مع المجلس الاقتصادى الاجتماعى خطة فى اطار عقد التنمية ، عرضت على مؤتمر القمة الحادى عشر فى عمان الذى اقره وتهدف الخطة الى استكمال الاستيعاب الكامل للاطفال ، فى كل البلاد العربية والى محو الامية ، من الكبار فى مدى خمسة عشر عاما ، تنتهى فى عام 1995 . .

وان هذا الحدث يعتبر نقطة تحول حقيقية ، فى مسيرة العمل العربى المشترك ، وخاصة ، وهو يتم من

خلال استراتيجية متكاملة . وهكذا ياتى هذا المؤتمر الذى يخطط للحملة الشاملة لمحو الامية فى السودان فى ظروف مواتية وطنيا حيث الارادة السياسية والاطار التشريعى والقدرة الفنية والتقبل الاجتماعى والاطار الادارى فى ظل الحكم الاقليمى ، وفى ظروف مواتية قومية حيث تأخذ قومية المعرفة طريقها الى التنفيذ فتكون عونا اى عون ، فى دفع هذه الخطة الى الامام .. وان منظمتكم كالعهد بها الى جانبكم والى جانب كل عمل يستهدف الانسان العربى بالقدرة والشجاعة .

فخامة السيد الرئيس انى عائد فشاكر ، اتسع الشكر لفخامتكم هذه الرعاية الكريمة مشيدا بما تبذلونه فى قدرة ومسؤولية وعطاء من جهد خلاق فى تنمية السودان وتقدمه ، ولحكومتكم الرشيدة ولشعب السودان الكريم تحت قيادتكم المظفرة كل التقدير على ما اسهموا وقدموا ، وللقائمين على المؤتمر اعدادا وتنظيما وتسييرا ، ولاجهزة الاعلام الشكر ، على العون الكفء ، واذ اتمنى لمؤتمركم هذا النجاح الذى تحققت اسبابه ، فانى على ثقة من ان قراراته سوف تجد طريقها الى التنفيذ بما اتيح لها من ظروف مواتية.

والله يتولانا جميعا ، ويسدد خطانا ، فهو اكرم مسؤول .

كلمة الاستاذ الدكتور محى الدين صابر
المدير العام للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم فى المؤتمر الحادى والعشرين لليونسكو

السيد رئيس المؤتمر

السيد رئيس المجلس التنفيذى

السيد المدير العام

السيدات والسادة رؤساء الوفود واعضاؤها

احييكم التحية انتم اهلها ، وبعد .

فليكن مأذونا لى ، ياسيادة الرئيس ، فى هذه المناسبة الجليلة ، ان اهنئك ، باسم المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (اليكسو) وباسمى ، على الثقة المستحقة فى انتخابكم رئيسا للمؤتمر العام لليونسكو فى دورته الواحدة والعشرين وهى دورة تتسم بخطورة القضايا التى تتصدى لها ، وان خبرتكم المتنوعة وقدرتكم المبدعة ستكونان عونا على انجاح اعمال المؤتمر ، وانه من همى ياسيادة الرئيس ان اضم صوتى الى كل الذين تحدثوا قبلى من هذا المنبر العالمى ، والذين سوف يتحدثون بعدى فى شكر حكومة يوغسلافيا الاتحادية الاشتراكية وشعوبها على ما هيأت واعدت من خدمات مكنت لهذا المؤتمر ان يباشر اعماله فى هذه القاعدة العالمية فى يسر وسلامة ، واسمحوا ، ياسيادة الرئيس ، ان احيى مع الملايين فى العالم الذين يؤمنون بالحرية والعدالة ، وبكرامة الانسان ، وحق الحياة ، ذكرى الرئيس الراحل المرشال جوزيف تيتو ، والمفكر والانسان ، والذى كان وسوف يظل ، احد مفاخر هذا العصر .

وفى هذا المقام ، فانه واجب اثير الى نفسى ، ان اهنىء الاخ الصديق السيد احمد مختار امبو المدير العام لليونسكو ، على الثقة العالمية الاجماعية المتجددة فى قيادته وشجاعته ، وقدرته واستقامته ، وعطائه وولائه ، ومسئوليته وحكمته ، ودابه وقوة احتماله وهى صفات لاتكاد تتوفر الا فى الرجال اصحاب الرسالات

واسمحوا لى أن أمد تهنئتى الى السيدة الجليلة مدام امبو ، تلك المراة الرقيقة الفاضلة ، التى ظلت الى جانبه تعمل فى صمت وفى شجاعة وايمان منذ بدء حياتهما السعيدة ، واذا كنت اهنىء المدير العام ، بهذا التقدير العالمى الذى استحقه بما قام ، ويقوم به من مسؤولية دولية ذات خطر ، فانى اهنى المنظمة به ، وأهنىء الحكومات الاعضاء على توفيقها فى هذا الاختيار الدقيق ، واود ان اضيف : ان هذا الاختيار مسؤولية لان الاختيار غير الاختيار ، فالاختيار ، مشاركة ومن هنا ، فان مسؤولية المختارين فى انجاح اعمال المختار امر اساسى ، وهذا هو واجب اعضاء المنظمة الذين لم يتخلوا عنه ابدا .

انا ننظر بأمل الى السنوات السبع ، واثقين انها ستكون دفعة قوية لاهداف المنظمة الدولية ، التى تمثل ضمير الانسانية وآمالها فى السلم والتقدم والعدالة.

كذلك ، فانى اتوجه بالشكر ، متضامنا مع زملائى الى المجلس التنفيذى الموقر ، رئيسا واعضاء وأمانة عامة ، لما قام به من عمل موصول ومتابعة جادة ، وتعاون مثمر مع المدير العام ، الذى يستحق هو شخصيا ومعاونوه كل التهنئة والتقدير على هذا الاعداد الوثيق للمؤتمر العام ، وعلى الوثائق الجيدة المعروضة ، وبخاصة وثيقة مشروع البرامج والموازنة .

السيــد الرئيــس

ان عالما جديدا ، انبثق من التقدم العلمي والتقني عالما يتجه الى التشابه في اهداف الحياة ، ووسائلها وفي العلاقات الاجتماعية والسياسية التي تنظمها ، ولقد كان من احدى مظاهر هذا العالم ، قيام منظمة الامم المتحدة ، في هذه الصورة الشاملة غداة الحرب العالمية الثانية ، ونشوء المنظمات المتخصصة التي تتكاثر يوما بعد يوم حسب الحاجة ، تعبيرا عن المسؤولية والمصير المشترك للبشرية ، التي تتقاسم مشكلات الحياة المعاصرة بعدالة اكثر مما تتقاسم ثمرات تقدمها ...

وتبع هذا التنظيم ، قيام منظمات قارية وجغرافية وحضارية الخ ، وهذه الاوعية التنظيمية الجديدة ، هي تعبير عن الحاجة الى التعاون ، والى ان التعاون أصبح إحدى الحقائق الاساسية في هذا العالم المترابط المتشابك..

ومثل هذه الاوضاع من المنظمات والمؤسسات العاملة في مستويات مختلفة ، وفي قطاعات متشابهة ، في حاجة الى التنسيق الذي يصبح ضرورة وظيفية وعضوية ، تحقيقا للنجاعة في التنفيذ واقتصادا في الجهد والنفقة والزمن ، وتفاديا للتكرار ، أو التعارض وذلك بهدف تحويل التشابه الذي ينشأ من طبيعة الاعمال المتماثلة الى تكامل عن طريق التعاون ، بدلا من أن يتحول الى صراع عن طريق التنافس ، وهذه عملية تحتاج الى درجة عالية من الوعي ، وقدر من الحكمة ، وبخاصة الى قدرة على الابتكار ، فهذه عملية اكبر قليلا من التنظيم الاداري ، واقل كثيرا من التنظير الفكري... ومن خبرتنا في هذا المجال مع اليونسكو في خلال خمس سنوات استطعنا ان نرسي كثيرا من التقاليد ، وكان لحسن تفهم المدير العام السيد مختار امبو ، ومعاونيه وتعاونهم الفضل الكبير في تحقيق مستوى طيب من التعاون في العمل في برامج اليونسكو والاليكسو في المنطقة ، وان الفهم المشترك ، من الناحية الموضوعية ، والاشتراك المبكر في اعمال المنظمتين ، وتبادل الراى القائم بين السيد المدير العام وبيني ، كلها من الامور التي تعين كثيرا على هذا التعاون الذي نأمل ان يتسع مداه ، وتتعدد اشكاله ، في السنوات القادمة ، من واقع الممارسة ومن واقع التنظيم .

وانه ليسعدني في هذه المناسبة ان اشيد بالاتفاقية التي وقعتها اليونسكو مع الاليكسو ، في هذا العام ، بعد ان وافق عليها مجلساهما التنفيذيان ، وهذا نفسه دليل على تطور العلاقة الايجابية بين المنظمتين ، فقد جاءت هذه الاتفاقية بدلا عن اتفاقية سابقة ، لم تعد كافية لاستيعاب المجالات المشتركة للنشاطات ، والبرامج المتطورة للمنظمتين في المنطقة العربية .

السيــد الرئيس ،

لقد استعرض المتحدثون قبلي ، وكلهم من اهل الراى في الموضوع مشروع البرنامج للسنوات الثلاث المقبلة 80 — 1983 ، وكذلك الخطة المتوسطة المدى للفترة من 1984 — 1989 ، وسيتعرض لها بعدى متحدثون كذلك ، واني اذ اشيد بأهمية القضايا التي عرضت وبأسلوب معالجتها ، فاني أود ان أشير الى بعض القضايا في المجالات المختلفة .

ولعل مشكلة الامية في مجال التربية من القضايا الخطيرة ، وكان للمنظمة الدولية ولا يزال دور فيها كبير، وخبرة واسعة ، ولكن يبدو ان قضية الامية مشكلتها في انها تعالج كقضية تعليمية ، والتشخيص الاجتماعي لهذه الظاهرة المعقدة ، هو انها المظهر المتكامل للتخلف الاجتماعي ، ولابد من قرار سياسي حاسم لمعالجة المشكلة على اساس المواجهة الشاملة لمحو امية البنيان الاجتماعي بتطويره وتنميته ، وهي الامية الحضارية الى جانب الامية الابجدية في الافراد بتعليمهم القراءة والكتابة ، وجهل القراءة والكتابة هو الامية الصغرى أما التخلف فهو الامية الكبرى ، ان مفهوم الامية نفسه في حاجة الى دراسة وتشخيص وتقويم ... هل الامية عملية تعليمية ؟ اى قضية مدرسية ؟ هذه قضية تحتاج الى دراسة ؟

السيــد الرئيس

ان برنامج العلوم الطبيعية والتكنولوجية ، برنامج يتناول ميادين اساسية في تطوير المجتمعات المعاصرة وليست المشكلات الاجتماعية والسياسية العالمية الا نتيجة لاحتكار التكنولوجيا ، وموقف الدول المتقدمة في هذا المجال موقف لم يعد خافيا ، في مختلف المحافل الدولية ، وبينما يكثر الحديث عن « البترودولار » لا يسمع شيء عن « التكنودولار » ، ان اعطاء التعليم الفني والمهني اولوية قصوى ، وتيسير تبادل المعلومات الفنية والتقنية وتداولها ، هو الأمل الباقي والوحيد للدول النامية لتحقيق القدرة الذاتية .

اما فى مجال الثقافة ، ياسيادة الرئيس ، فان الاحتفاظ بالابداعات الثقافية التى تعطى للحياة الاجتماعية بعدها الانسانى المتميز ، وتجعلها عن طريق التنوع ، والخلق والابداع من اولى مهامات اليونسكو ،،، وقد قامت اليونسكو ، وتقوم بدور بارز ، هو من اعظم اعمالها فى صيانة الآثار العالمية ، وانقاذ الذخائر الفنية وان استرجاع الممتلكات الثقافية والثروات الفنية المنهوبة ، لهو عمل اخلاقى وفنى ملح وعادل على ان حماية حقوق المؤلفين والمبدعين وتشجيعهم هو الضمانة لتدفق الابداع الانسانى .

السيد الرئيس ، ان العناية التى توليها المنظمة للاعلام والاعلان العالمى بشأنه والخطوات التى تتخذ ، تتفق مع اهمية الاعلام فى بناء العالم المعاصر ، فليست القرارات السياسية والاقتصادية ، والعلمية والاجتماعية الا نتيجة لمعلومات ، وقد ظل الاعلام يتدفق من جانب واحد ، وعن طريق اجهزة عملاقة محتكرة ، مما ضر ويضر بسلام العالم وتقدمه ، وان العمل على تمويل اجهزة دولية ، ووضع سياسات تنسيق دولى واقليمى ، مما يعين دون شك فى ترسيخ النظام العالمى الجديد للاعلام .

السيد الرئيس ،:

سيظل الاعلام والتعليم ، وهو جزء متخصص من الاعلام، من الوسائل الاساسية لتحقيق اهداف اليونسكو العالمية فى دعم السلام وتحقيق التفاهم بين الشعوب والقضاء على انواع التمييز الاجتماعى ، وبخاصة التمييز العنصرى الذى يمثل سبة هذا العصر ، كما يتمثل فى بشاعة ، وهمجية ، فى جنوب افريقيا ، وفى فلسطين حيث يقوم المستعمرون الدخلاء المستوطنون باغتصاب ارض الاهليين ، وتزييف تاريخهم واستنزاف حقيقتهم الحضارية ، وسلبهم حريتهم ... وان مثل هذا السلوك الذى لا يمكن ان يكون سلوكا عصريا ، ينبغى ان يكون موضع ادانة العالم ، المتمدن ، والمنظمات العالمية ، وبخاصة اليونسكو التى تقع على عاتقها المسئولية الكبرى فى هذا المجال فهى المسؤولة عن عقل البشرية وضميرها ...

السيد الرئيس ،

ان موضوع القدس الشريف ، امر يثير القلق العالمى ، نتيجة لاصرار اسرائيل على عدم تنفيذ قرارات الامم المتحدة واليونسكو ، والخاصة بصيانة المعالم الحضارية للمدينة ، وهى حضارة تشترك فيها كل الحضارات العالمية ، ولم تكتف اسرائيل بهذا ولكنها اعتمادا على منطق القوة ، واستمرارا فى تحدى الضمير العالمى ، والقوانين الدولية ، تحاول تغيير الوضع القانونى للقدس من جانب واحد ، بادعاء اتخاذها عاصمة ابدية لها ..

ان مثل هذا السلوك الذى يتخلى عن كل مسئولية دولية ، يضع المجتمع الدولى كله امام مسئوليته ، فى ردع هذا العدوان ، وان الدولة التى لا تحترم المواثيق الدولية ولا تتحمل مسؤوليتها ،لا مكان لها فى المجتمع الدولى ، ان اسرائيل تعزل نفسها عمليا بمثل هذا السلوك ، قبل ان تعزل قانونيا من المجتمع الدولى،،

السيد الرئيس ، ان العدوان الاسرائيلى ، انما يقع على اغتصاب وطن باكمله ، ومدينة القدس جزء من المشكلة الاستعمارية الاسرائلية ، وان من مظاهر العدوان المتصلة بها موضوع التعليم فى الاراضى المحتلة، والتشويه المتعمد فى المناهج ، والتضييق على المؤسسات التعليمية ، وعلى المعلمين ، والامتناع عن تطبيق مختلف قرارات المنظمة الدولية ... ولقد وضعت منذ ايام قانونا جديدا للتعليم فى الاراضى المحتلة تقضى به على كل امل للفلسطينيين العرب فى التعليم ، اننا اذ نشكر المنظمة على جهدها فى الدراسات المتصلة بالجامعة الفلسطينية المفتوحة ، فاننا نامل ان تواصل المنظمة دعمها للمشروع حتى يقوم ، فيكون ذلك عونا للشباب الفلسطينى لمواصلة تعليمه .

السيد الرئيس ،

فى اعقاب هذه الكلمة التى طالت على الرغم منى، فانى اود ان اضم صوتى الى صوت الاخوة ممثلى الدول العربية فى الاشادة بجهود المدير العام فى العناية باللغة العربية ، وباستخدامها فى المنظمة ، ونامل ان يتم انجاز المشروع كله كما هو مخطط له ...

وختام هذه الكلمة هو الشكر لكم على ما اتحتم لى من فرصة ، وللمؤتمر الكريم على حسن الاستماع ، وجميل الصبر ، والتوفيق فى اعمالكم ، لخير البشرية ، مسئول من الله لكم ، والسلام عليكم .

مشروع لمحو الامية والتعليم الالزامى فى الوطن العربى

*قررت المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم تقديم المشروع الذى اعدت حول محو الامية والتعليم

الالزامى للاطفال العرب الى مؤتمر القمة الاسلامى الذى انعقد فى مكة المكرمة بالمملكة العربية السعودية فى دجنبر 1980 وقال الدكتور محيى الدين صابر المدير العام للمنظمة ان هذا المشروع يعتبر من أهم المشاريع القومية باعتباره يهدف الى بناء القدرة البشرية فى الوطن العربى .

واشار الى ان المنظمة تعمل على وضع استراتيجية للثقافة العربية بعد الانتهاء من وضع استراتيجية التربية العربية .

البترول والتغير الاجتماعى

* تعقد فى (ابو ظبى) من الحادى عشر الى الخامس عشر من شهر يناير (كانون الثانى) 1981 (ندوة البترول والتغير الاجتماعى) التى ينظمها معهد البحوث والدراسات العربية ، التابع للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، وسيلقى الدكتور محيى الدين صابر المدير العام للمنظمة كلمة فى افتتاح الندوة .

دراسات فى تعليم الكبار

* اصدر الجهاز العربى لمحو الامية وتعليم الكبار التابع للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، سلسلة بعنوان دراسات فى تعليم الكبار ، ظهر منها حتى الآن اربعة عشر كتيبا فى موضوعات مختلفة تتصل بالتربية وتعليم الكبار ، وقد قام مركز تدريب قيادات تعليم الكبار لدول الخليج بالبحرين بطباعة هذه الكتيبات وتوزيعها . ومن العناوين التى صدرت فى هذه السلسلة ، التربية المستمرة مفهومها وأهدافها ومجالاتها للدكتور احمد حقى الحلى ، واستخدام الاختبارات الموضوعية فى تقويم تعليم الكبار للدكتور سليمان الخضرى الشيخ ، والوسائل التعليمية للاستاذ هاشم أبو زيد الصافى ، والاساليب الاحصائية فى تعليم الكبار للدكتور عبد الغنى النورى .

القمر الصناعى والتنسيق الثقافى فى الوطن العربى

* تشارك المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم فى دراسة الخطوات التنفيذية لاطلاق اول قمر صناعى عربى لتأمين الاتصالات الهاتفية والتلكسية والنقل الاذاعى والتلفزيونى المباشر بين اقطار الوطن العربى ، واجتمع فى أوائل النصف الثانى من هذه السنة مجلس ادارة المؤسسة العربية للاتصالات الفضائية فى دمشق لاستكمال الخطوات التنفيذية لاطلاق هذا القمر الصناعى ، وتحرص المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم على الاستفادة من المشروع فى تيسير التبادل الثقافى والعلمى بين الاقطار العربية وتيسير الاتصالات بين بنك المصطلحات المركزى الذى تزمع انشاءه فى مكتب تنسيق التعريب بالرباط والمجامع اللغوية والعلمية والجامعات فى الوطن العربى .

اجتمـاعــات المنظمــة العربيــة التربيـــة والثقافــة والعلــوم خــلال النصــف الاول

من عام 1981 (الدورة المالية 1980 / 1981)

الاجتمـــاع	المكـــان	التـــاريخ	الجهة المعنية بالمنظمة
يناير / كانون الثانى			
* دورة تدريبية فى اعداد ملاكات محو الامية وتعليم الكبـــار	البحرين	1 — 30	مركز اعداد قيادات محو الامية وتعليم الكبار (البحرين)
* دورة تدريبية مركزة	سلطنة عمان	3 — 12	الجهاز العربى لمحـــو الاميـــة وتعليم الكبار (بغداد)
* مؤتمر لوضع خطة قطرية لمحو الامية وتعليم الكبـــار بالسودان	الخرطوم	8 — 11	الجهاز العربى لمحـــو الاميـــة وتعليم الكبار (بغداد)
* اجتماع الخبراء البيئيين والقانونيين	جـــدة	10 — 14	ادارة العلـــــوم
* دورة فى صيانة الاجهزة التعليمية وتشغيلهـــا	ابو ظبى	17 — 29	مركز التقنيات التربوية(بالكويت)
* الاجتمـــاع التمهيـــدى الثانى لتأليف الكتاب الاســاس لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها	الخرطوم	1/24 — 2/7	تنمية الثقافة العربية فى الخارج
فبراير / شباط			
* دورة تدريبية فى اعداد ملاكات محو الامية وتعليم الكبار	البحرين	لمدة شهر واحد	مركز تدريب قيادات محو الامية وتعليم الكبار (البحرين)
* اجتماع مكتب اللجنـــة الدائمـــة للثقافة العربية	تـــونس	9 — 11	ادارة الثقافة
* ندوة توحيد منهجيات وضع المصطلح العلمى العربى	الرباط	18 — 20	مكتب تنسيق التعريب(بالرباط)
* اجتماع اللجنة الدائمـــة لصيانـــة التـــراث	نواكشـوط	21 — 24	ادارة الثقافـــة
* ندوة العلاقة بين الثقافة العربية والثقافات الافريقية	الخرطوم	21 — 24	ادارة الثقافـــة
* ندوة عربية لمناقشـــة التجـــارب القطاعية	عـــدن	22 — 26	الجهاز العربى لمحـــو الاميـــة وتعليم الكبار(ببغداد)
* نـــدوة توحيـــد المصطلحـــات النفطية والجيولوجية	الربـــاط	23 — 26	مكتب تنسيق التعريب(بالرباط)
مارس / آذار			
* ورشـة فى التعليم الذاتى	طـــرابلس	لمدة شهر واحد	مركز تدريب قيادات محو الامية وتعليم الكبار (طرابلس)